ويدعو بادعية النبي صلى الله عليه وسلم الواردة وهي كثيرة ومنها ما نص عليه بان
يقول اللهم اسقنا غيثا اي مطرا مغيثا بضم اوله اي منقذا من الشدة هنيئا
بالمد والهمز اي لا ينقصه شي او ينمي الحيوان من غير ضرر مريا بفتح اوله بالمد
والهمز اي محمود العاقبة والهني النافع ظاهرا والمري النافع باطنا مريعا
بضم الميم وبالتحتية اي اتيا بالريع وهو الزيادة من المراعة وهي الخصب بكسر
اوله ويجوز فتح الميم هنا اي ذا ريع اي نما وبالموحدة من اربع البعير اكل
الربيع وبالفوقية من رتعت الماشية اكلت ما شاءت والمقصود واحد غدقا
اي كثير الما والخير او قطره كبار مجللا بكسر اللام اي ساترا للافق لعمومه او
للارض بالنبات كجل الفرس سحا بفتح السين المهملة وتشديد الحا اي شديد الوقع
بالارض من ساح جري طبقا بفتح اوله اي يطبق الارض فيعمها دايما الى انتهاء
الحاجة اليه ويدعوا ايضا بكل ما اشبهه اي اشبه الذي ذكرناه مما يناسب
المقام ويدعو سرا وجهرا ومن الوارد اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من
القانطين اي الايسين من رحمتك اللهم ان بالعباد والبلاد والخلق من اللاواء
اي بالمد والهمز شدة المجاعة والجهد بفتح اوله وقيل بضمه قلة الخير والضنك
اي الضيق ما لا نشكوا الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع
واسقنا من بركات السما اي المطر وانبت لنا من بركات الارض اي المرعى
اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلا ما لا يكشفه غيرك
اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا اي لم تزل تغفر ما يقع من هفوات
عبادك فارسل السما اي المطر او السحاب علينا مدرارا اي كثيرا وثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا غيثا مغيثا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل اللهم
اسق عبادك وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم انت الله لا اله الا
انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا
الى حين فاذا امطروا قالوا اللهم صيبا نافعا كذا في رواية البخاري بالصاد
المهملة وتشديد اليا اي مطرا وقيل مطرا كثيرا وفي رواية لابن ماجة سيبا بفتح
السين المهملة واسكان اليا اي عطا وفي رواية لابي داود وابن ماجة صيبا
هنيا فيجمع بين الروايات بالدعا بها ويقولون مطرنا بفضل الله وبرحمته
لا بنو كذا لما روى الشيخان عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبح على اثر سحاب كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس
فقال اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قد اصبح من عبادي
مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر
بالكوكب ومن قال مطرنا بنو كذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب انتهى اي اذا اعتقد
ان للكوكب تاثيرا في الايجاد استقلالا او شركة لا من قال مطرنا في نو كذا فان
زاد المطر حتى خيف الضرر قالوا اللهم حوالينا ولا علينا الحديث لما في الصحيح
ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فقال عليه السلام

اعتنا

اكثر مشايخنا بقول الهداية لقوله عليه السلام لقنوا موتاكم والمراد الذي قرب من الموت
انتهى وهو ان الميت لا يسمع عندهم واورد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما
انتم باسمع لما اقول منهم واجابوا تارة بانه مردود من عايشة قالت كيف يقول عليه السلام
ذلك والله تعالى يقول وما انت بمسمع من في القبور وانك لا تسمع الموتى وتارة
بان ذلك خصوصية له عليه السلام معجزة وزيادة حسرة على الكافرين وتارة بانه من ضرب
المثل كما قال علي رضي الله عنه ويشكل عليهم ما في مسلم ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا
انصرفوا اللهم الا ان يخصوا ذلك باول الوضع في القبر مقدمة للسوال جمعا بينه وبين
الايتين فانهما يفيدان تحقيق عدم سماعهم فانه تعالى شبه الكفار بالموتى لافادة تعذر
سماعهم وهو فرع عدم سماع الموتى الا انه على هذا ينبغي التلقين بعد الموت لانه يكون
حين ارجاع الروح فيكون حينيذ لفظ موتاكم في حقيقته وهو قول طايفة من المشايخ
او هو مجاز باعتبار ما كان نظرا الى انه الان حي اذ ليس معنى الحي الا من في بدنه
الروح وعلى كل حال يحتاج الى دليل اخر في التلقين حالة الاحتضار اذ لا يراد
الحقيقي والمجازي معا ولا مجازيان وليس يظهر معنى يعم الحقيقي والمجازي يعتبر
مستعملا فيه لتكون من عموم المجاز للتضاد وشرط اعماله فيهما ان لا يتضادا انتهى
قلت يرجح المجازي التعليل في الحديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانه ليس مسلم
يقولها عند الموت الا انجته من النار انتهى لفظه ودليل التلقين في القبر بالاثر
الذي قدمناه عن الشيخ علي المقدسي انتهى ثم قال الكمال رحمه الله والعبد الضعيف
مولف هذه الكلمات فوض امره الى الرب الغني الكريم متوكلا عليه طالبا منه جلت
عظمته ان يرحم عظيم فاقتي بالموت على الايمان والايقان ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى لفظه وكذلك اقول
كما قال وعلى الله الكريم اعتمادي في كل حال ويستحب لاقربا المحتضر واصدقايه
وجيرانه الدخول عليه للقيام بحقه والاستيناس بهم وتذكيرهم اياه ما ينفعه
من وصية ونحوها وتحريضه لما لان العطش يغلب لشدة النزع حينيذ ولذلك
ياتي الشيطان كما ورد بما زلال ويقول قل لا اله غيري حتى استمسك ويحسنون
ظنه بالله تعالى لخبر مسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله اي يظن انه
يرحمه ويعفو عنه وخبر الصحيحين قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ويتلون
عنده سورة يس لخبر اقروا على موتاكم يس رواه ابو داود وابن حبان وصححه قال
المراد به من حضره الموت والحكمة في قراتها ان احوال القيامة والبعث مذكورة فيها
فيتجدد له ذكرها وفي خبر غريب ما من مريض تقرا عنده يس الا مات ريانا
وادخل قبره ريانا واستحسن بعض المتاخرين قراة سورة الرعد لانها تسهل
طلوع الروح لقول جابر فانها تهون عليه خروج روحه واختلف في اخراج
الحايض والنفسا والجنب من عنده وجه الاخراج امتناع حضور الملايكة
محلا به حايض ونفسا كما ورد ويحضر عنده طيب فاذا مات شد لحياه
بعصابة عريضة تعمهما وتربط فوق راسه ليلا يدخل فاه الهوام والما عند
غسله وفيه تحسينه اذ لو ترك فظيع منظره وبذلك جرى التوارث وغمض عيناه

Copyright King Saud University